هل الانتخابات معجزة موريتانية؟

■ الأنباء القادمة من موريتانيا تتحدث عن حصول ما يشبه المعجزة: انتخابات وشفافية ونزاهة وتنافس، على المستويين البرلماني والبلدي، أكثر من 200 مراقب أجنبي وحوالي 300 مراقب محلي، بينهم بطبيعة الحال ممثلو منظمات متعددة من أطر المجتمع المدني، وأولها منظمات حقوق الإنسان الدولية والوطنية، وفوق كل ذلك سير الانتخابات في جو هادئ لم تتخلله شوائب عنف أو شغب تذكر.

ورغم أن بعض المراقبين أشادوا بحذر بما اعتبروه بداية جديدة، فقد سجل كثير منهم مسارعة حشود من الموريتانيين، معظمهم من النساء، إلى الاصطفاف أمام مركز الاقتراع في العاصمة نواكشوط قبل بدء التصويت، وهي عملية تعتبر الأولى في سلسلة عمليات ستكتمل في آذار (مارس) المقبل بانتخابات رئاسية يُفترض أن تنقل السلطة من المجلس العسكري الحاكم إلى المدنيين، بعد حوالي عامين من الإطاحة بنظام الرئيس السابق ولد الطايع، الذي استمر حوالي 18 عاما!

سبق الانتخابات الموريتانية المشار إليها، استفتاء في حزيران (يونيو) الماضي على تعديل الدستور، أدى إلى الحد من فترة حكم الرئيس، كما صدر قانون يحدد تمييزا إيجابيا لصالح المرأة، وذلك بتخصيص حصة انتخابية لها في أن يكون خُمس مرشحي الأحزاب في أي استحقاق من النساء.

وكان قد سبق ذلك كله الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وعلى رأسهم زعماء المعارضة، كما أتيحت مساحة واسعة من حرية التعبير والعمل السياسي. فشهد جميع المتابعين على إيجابية المناخ السياسي الحاصل، بما في ذلك من تشارك وطني وتوافق اجتماعي لم يستبعد منه أحد، لا من جهة الحزب الحاكم سابقاً، ولا من جهة المعارضة، التي سجلت تقدما ونجاحاً ملحوظاً، كما تشير الدلائل الأولية والجزئية للانتخابات الجارية.

ويعتقد كثيرون أن الانتقادات الموجهة إلى المجلس العسكري بخصوص الانتخابات الجارية لا تنقص من سمات ذلك المناخ الإيجابي، وذلك على خلفية اتهام المجلس المذكور بمحاولة التشبث بالسلطة عبر الوقوف وراء تشكيل كتلة حملت اسم «مجلس المرشحين المستقلين»، ومثلت قوائمها المتعددة نحو ربع اللوائح الانتخابية على حد قول رئيس حزب «اتحاد قوى التقدم» محمد ولد مولود. فحتى لو صحت تلك الاتهامات فلا شك أن العملية تجري كلها في إطار اللعبة الديمقراطية، إذ شاركت جميع التعبيرات والقوى السياسية التي بلغ عددها 28 حزباً، وشملت من بين ما شملت إسلاميين بل وداعين لمعارضة الهيمنة العربية أيضا.

وعندما يكون حدث الانتخابات هذا جديداً، ومفارقا لعقود من الحكم الشمولي ولانتخابات صورية سابقة لم ينجم عنها أي تعبير عن تداول السلطة، فإن تعبير المعجزة سيكون مستغرباً، وسيكون التساؤل المفيد بالتالي هو عن ماهية الشروط التي ساهمت في صنع هذا الحدث.

وأكثر من ذلك سيحق لنا أن نشكك في استخدام تعبير المعجزة نفسه بما يخفيه أو يسكت عنه من تبرير لمصالح السلطات والنخب الحاكمة على طول الوطن العربي وعرضه.

محمد نجاتي طيارة
باحث سوري وناشط في مجال حقوق الإنسان

خيارات اليمن بعد انتهاء اعمال مؤتمر الدول المانحة؟

■ كان اليمن قبل مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في 14 و15 نوفمبر الحالي بعاصمة الضباب البريطانية لندن يمنّي نفسه بالحصول على 47 مليار دولار قدرتها الحكومة اليمنية بدايةً، ثم خفضت الى 10 مليارات، ولكنها لم تنل سوى 4,7 مليار دولار ومرتبطة بالعديد من الشروط واهمها:

- الشفافية في انفاق تلك الاموال وباشراف مباشر من الجهات المانحة.
- توجيه الانفاق في تأسيس وتطوير مشاريع البنية التحتية لليمن.
- التزام اليمن بالشفافية في اعلان الحجم الحقيقي لايراداتها العامة، واعادة النظر في توزيعها وتركيزها على المشاريع الانتاجية.
- التزام اليمن بتحسين سياساته في مجالات الديمقراطية والحريات السياسية والصحافية والثقافية وفقاً للمعايير العلمية المتعارف عليها.
- التزام اليمن بالاسراع والتوسع في اجراء التعديلات الدستورية اللازمة، والتي تتواكب مع خطة الاصلاحات المقرة بين اليمن والمؤسسات الدولية والعالم.
- التزام اليمن الجاد في مكافحة الفساد الذي يشكل المنبع الرئيسي لانتشار ظواهر الفقر والارهاب والتخلف العام. ومع كل ذلك فما حصل عليه اليمن ولو بما يخالف توقعاتها ومتطلباتها يعتبر خطوة جيدة قد تساعد البلاد في تجاوز بعض الاشكاليات الاقتصادية والمالية، ولكنها لن تقضي على كل مشاكل اليمن، كما ان الشروط المرافقة للمنح المالية قد تشكل صعوبة في تحقيقها، خصوصاً وان سياسة اليمن في مكافحة الفساد لم تنجح ان لم تكن قد بدأت.. كون الفساد اصبح مؤثراً على مفاصل النظام ومؤسساته اي انه متوغل بصورة مفزعة وخطيرة لليمن نظاماً وشعباً وسياسةً.. وبالاضافه لذلك فان من ضمن الشروط رفع يد اليمن عن انفاق اموال المنح خوفاً من ضياعها في دهاليز الفساد. بعض المراقبين للشأن اليمني يعتقدون أن نجاح اليمن في تنفيذ تعهداته والتزاماته سيكسبه ثقة العالم اجمع وهذا قد يوهله، لان ينال المزيد من المساعدات مستقبلاً وربما عقد المزيد من المؤتمرات الخاصة باعادة تأهيل الاقتصاد اليمني، واما في حالة الفشل فسوف يكون عسيراً على اليمن باعادة تأهيل نفسه أو نيل ثقة العالم به وبالتالي قد يحرمه من العديد من الامتيازات المالية الاقليمية والدولية، وربما تتعطل عجلة الاستثمارات الموجهة لليمن.. وهذا كله يشكل ابرز تحديات النظام اليمني في المرحلة القادمة من جهه وللرئيس اليمني في فترة رئاسته الاخيرة من جهه اخرى.

عبدالله الشعيبي
طالب وباحث يمني ـ بريطانيا

كفاية ولاّ زيادة!

■ يا فرحة العرب يافرحة المصريين مبارك يبارك نفسه وبنفسه ولنفسه بهذه المملكة المباركية المباركة.. هو حد طايل مملكة ومباركية ومبارك وجمال.. مبارك.. كله مبارك ع مبارك.. ياعم ايه البركة دية.. ده طاقة السما واتفتحت..

كفاية ايه يا عم.. مهما قلت كفاية كفاية.. رح أقول زيادة.. زيادة.. سكر زيادة..كفاية على ايه ده فتكم واعلنت لكم.. زيادة.. زيادة.. زيادة.. سكر زيادة..

مبارك يطوب مصر له مادام حيا ومن بعده سلالته المباركية المباركة.. وزيادة.. سكرزيادة.. وهل هناك بقية من مصر لم يبعها لمن يدفع بالدولار والريال والشيكل.. وزيادة.. زيادة .. سكر زيادة..

فها هو عبور الاساطيل لاحتلال العراق وها هو دعمي لتدمير لبنان وها هي مقايضاتي الشخصية التواطؤ والمشاركة بالمجازر الفلسطينية.. بالزيادة.. والزيادة.. ولا شيء الا الزيادة.. ها هي السجون ح تكون زيادة.. وزيادة.. سكر زيادة..

والتعذيب بالخوازيق ح يكون زيادة وعدد اللي ح يباتوا في المقابر زيادة.. وعدد اللي مش يطول اللقمة زيادة يكفيني فخرا انه في العام السابق لوحده ازدادوا اللي مش طايلين اللقمة خمسة ملايين، واسئلوا التقارير ان كل زيادة وزيادة.. فقر زيادة.. سكر زيادة.. خيانة زيادة.. تهميش زيادة.. وتصبحوا على جمال زيادة.

أحمد صالح سلوم
www.maktoobblog.com

المناورات للجميع وليست حصرية!

■ تصف طهران المناورات الامريكية الكويتية البحرينية بالاستفزازية التي تثير الشكوك واعتبرتها خطرة للغاية وذات اهداف سياسية وامنية خاصة وتثير التوتر.

في حين تناست طهران مناوراتها المتكررة في الخليج العربي التي تهدف الى اخافة جيرانها والضغط عليهم من اجل ترهيبهم والكل يعرف ان هدف المناورات الايرانية لم يكن امريكا او اسرائيل بل المنطقة العربية وان طموح ايران في القيام بدور شرطي الخليج لم يمت بل ايران تسعى بشكل مستميت لتصبح القوة الاولى في الخليج والسيطرة على منابع النفط والتحكم في سياسات الدول المحيطة و خاصة دول الخليج العربي وان التشبث الايراني بأمن المنطقة وحرصها على الامن والاستقرار ماهو الا دعاية مفضوحة اذا كانت ايران تحرص على امن الخليج لماذا لا تعيد جزر الامارات العربية المتحدة التي احتلها الشاه!

ولماذا تضخ الاموال للموالين لها في دول الخليج والعراق وتدعمهم لوجستيا ومعنويا وتثير الاحقاد الطائفية والضغائن ولماذا تتدخل بشكل سافر في الشؤون الداخلية للدول المجاوره اليس من الحكمة والعقل ان تهتم ايران بشؤونها الداخلية وشعوبها الفقيرة التي تعيش تحت مستوى خط الفقر ام ان ملالي طهران مهتمون فقط بنهب ثروات الشعوب الايرانية وينفذون وصية الشاه عباس لابنه حين قال له اذا كنت تريد ان تحكم عليك ان تجعل الرعية في جهل وفقر دائم ، اننا نتمنى على النظام الايراني ان لايرمي الآخرين بحجر لان بيته من زجاج وان الشعوب الايرانية اليوم لم تعد جاهلة او قاصرة بل في صحوة ونهضة وستقتص ممن اذاقها الوان العذاب والقهر، ويوم اذن يفرح المؤمنون بنصر الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

ان النظام الايراني يدعي الدفاع عن فلسطين ولبنان ضد اسرائيل وهذه المغالطة الكبرى التي انطلت وتنطلي على الكثيرين في عالمنا العربي فاذا كان كذلك اذا سلمنا بذلك جدلا لماذا يحتل جزر الامارات ولا يعيدها الى اهلها العرب ولماذا يحتل الاحواز ويسلب حقوق اهلها ويعدم خيرة شبابها يوميا ويزج بالآلاف في غياهب السجون والنفي والتنكيل كما قام النظام قبل العيد بحملة اعتقالات عشوائية للحيلولة دون الاحتفالات بهذه المناسبة المباركة ومنها منع بلدية الاحواز التي غالبيتها من العرب الذين فازوا في الانتخابات البلدية رغما عنهم من تنظيم أي احتفال بهذه المناسبة الاسلامية المجيدة.

زين العابدين الأحوازي
كاتب من عربستان

(خيار) العرب الاستراتيجي في السلاطة!

■ منذ اللحظة التي اختار فيها العرب الصلح مع اسرائيل بدا واضحاً أنه قد آن أوان البيع البخس بأرخص الأثمان، ومنذ اللحظة التي قرر فيها الفلسطينيون الاستسلام للضغوط العربية وابرام صلح أيضاً مع اسرائيل رغم أنها ما زالت تحتل الأرض، بات معروفاً أن القضية الفلسطينية قد تم تصفيتها عربياً قبل أن يكون اسرائيلياً أو دولياً، ومنذ اللحظة التي تعتبر في تاريخ الأمة العربية أنحس اللحظات التي دعا فيها العرب السلام مع اسرائيل خيارهم الاستراتيجي الوحيد، أصبح مألوفاً أن تضرب اسرائيل يميناً ويساراً وتعربد في الأرض الفلسطينية والعربية دونما رادع أو مانع، ولم لا؟ أليس الخيار العربي الوحيد المُتاح هو السلام، ولا شيء الا السلام.

لا أحد ضد السلام، وليس من المعقول أن يختار المرء الدماء المسالة والأطفال المغتالة والنساء المُهانة والأعراض المستباحة عوضاً عن الاستقرار والأمان ورفعة الأوطان، ولكن لماذا نحن فقط العرب الذين ليس أمامنا الا هذا الخيار الوحيد؟؟ لماذا لا نأخذ مقابل هذا السلام سلاماً أيضاً من اسرائيل البلد الوحيد في العالم الذي لا زال يُصنف ضمن المستعمرين الغاصبين الظالمين؟ ثم أليس هناك من حدود فاصلة ما بين السلام والاستسلام؟

أليس في شواهد التاريخ ما ينبئنا بأن اسرائيل لا تحترم تعهداتها؟ ولا تكتفي أبداً؟ ألا تقتل الجنود المصريين على الحدود بينهما بصفة دائمة رغم وجود معاهدة كئيبة؟ واذا كان خيار العرب الاستراتيجي هو السلام فان خيار اسرائيل الاستراتيجي هو مزيد من احتلال الأرض ومزيد من الهيمنة الاقتصادية على مقدرات شعوب المنطقة العربية بأسرها، والدليل على ذلك أنها لم تستبدل حدود خريطتها الشهيرة من النيل الى الفرات بل أبقت عليها في صدر الكنيست على رؤوس الأشهاد ولم يعترض أحد، رغم أنها تشترط على العرب أن يزيلوا كل مظهر من مظاهر العداء لاسرائيل قبل أن تتكرم وتتعطف وتضع توقيع أحد مسؤوليها على أي اتفاقية سلام مع أي طرف عربي، وما فعلته مع الفلسطينيين خير شاهد حيث أجبرتهم على تعديل ميثاقهم الوطني وحذف كل اشارة الى العداوة مع اسرائيل.

وفي أي مفاوضات عربية اسرائيلية يكون الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود وتطبيع العلاقات معها هو ما تدور حوله المفاوضات ولا شيء غير ذلك، فلا اشارة الى حق الفلسطينيين سواء بالداخل أو الخارج، ولا عودة للمشردين منهم، ولا تلميح عن الأرض العربية التي لا تزال محتلة في الجولان ولبنان، وفوق هذا وذاك ما انتهى اليه مصير مدينة القدس التي لم يعد أحد يذكرها لا من قريب ولا من بعيد رغم أن لها لجنة رفيعة المستوى يرأسها أحد الملوك العرب الشرفاء!! لو أراد المرء أن يسترجع ما قامت به اسرائيل من مذابح ضد الشعب الفلسطيني دون تفرقة بين الرجال والنساء والأطفال لعجزت الاحصائيات عن رصدها من كثرتها وقساوتها، لو وددنا أن نُعدد حجم الاذلال الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني الصامد عندما يرغب في التحرك من مكان لآخر داخل القفص الذي يعيش فيه لهالتنا ما تطالعنا به شاشات التلفزيونات من معاملة سيئة عند الحواجز الأمنية الاسرائيلية المقامة في كل شبر من الأرض ولزادنا ذلك كرهاً لاسرائيل ومن يحميها وفوق أجساد شعب مهدور الحق يبقيها. ورغم كل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني المنكوب من مآس ومصاعب، الا أنه لا زال صامداً رافعاً هامته عالية فاتحاً صدور أبنائه لتلقي رصاصات الغدر والقهر ولكنه أبداً لم ولن ينحني.

عادل الجوهري
رسالة على البريد الالكتروني

الديمقراطية سلاح ذو حدين قد تقتل وقد تشفي

■ تدفعنا قراءة الواقع الإسلامي إلى إعادة النظر في برنامجنا السياسي والفكري والاجتماعي. فبعد حماسنا الشديد للديمقراطية صفعتنا التجربة العراقية على وجوهنا لنستيقظ من أحلام يقظتنا الوردية ونكتشف أنّ تشخيصنا لذلك الواقع كان خاطئاً. فلا المجتمع العراقي أستطاع أن يستوعب أصول الممارسة الديمقراطية، ولا الفكر الديمقراطي، الذي أدعته بعض شخصيات التغيير، استطاع أن يطهّر الشعب العراقي من عدوى التسلّط والديكتاتورية. من جهة ثانية فأنّ غياب السلطة كشف غياب الثقافة، الوضع الذي سمح للميكروثقافات الطائفية والمذهبية والقومية والدينية، المكبوتة والمضطهَدة، لتسود المجتمع العراقي وتتصرف فيه حسب مصالح المجتمع الميكروثقافي، وليس حسب مصالح المجتمع الثقافي. والفرق بين الثقافة والميكروثقافة هو أنّ الأولى تجمع المجتمع وتوحده، في حين أنّ الثانية تجزئ المجتمع وتقسّمه. فالثقافة هو المعصم الذي يجمع الأصابع، بينما الميكروثقافة هي الأصابع دون معصم. من هنا تكون الدعوة للديمقراطية فأي مجتمع تغيب عنه الثقافة وتسوده الميكروثقافات هي بمثابة دعوة مريض السكري لتناول الشحوم والدهون، وبعبارة أخرى هي دعوة لإنتحار مجتمع!!

نعود الآن للعالم الإسلامي ونقارن بين مجتمعاته وبين المجتمع العراقي الذي أخذناه كعيّنة. أليست معظم تلك المجتمعات إذا لم تكن جميعها، تعاني من حضور شديد ومتطرف للميكروثقافات، وغياب شبه كامل للثقافة الإسلامية. ونبدأ من تركيا فاتجاهها الأتاتوركي قطع صلة الوصل الثقافية بين أتراكها وأكرادها، مفسحة المجال للميكروثقافات القومية (الكردية والتركية) بالتضخم على حساب الثقافة الإسلامية، بل وتجاوزتها لتدخل في صراعات دموية مجهولة المصير. وفي أيران المستقبل ينُذر باصطدام بين الميكروثقافات الطائفية (سنّة وشيعة)، والقومية (فرس وكرد). وفي السودان ميكروثقافات دينية وعرقية، وفي مصر ميكروثقافات سياسية (الحزب الوطني والأخوان المسلمين والجماعة الإسلامية)، وفي المغرب ميكروثقافات العرب والبربر، وفي الجزائر تيار الأصوليين وتيار الحداثويين، وفي باكستان وأفغانستان ميكروثقافات أثنية في ثوب ديني، ويكاد لا يخلو مجتمع إسلامي من هذه الميكروثقافات. وأنبه بشدة إلى أنّ المشكلة بالأساس ليست في الميكروثقافات المتواجدة على الساحة الإسلامية، وإنما هي في غياب الثقافة الإسلامية، ثقافة (التوحيد والإيمان) التي بمقدورها فقط أن تجمع وتؤلف ما بين قوميات وطوائف وأثنيات وأديان وأحزاب المجتمعات الإسلامية. والله تعالى يقول: «ولو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بينهم ولكن الله ألّف بينهم»، ونحن بحاجة لنعيد إدخال (الله) مجدداً في ثقافتنا قبل أن نفكر في إدخال الديمقراطية.

فما يجب أن يكون واضحاً هو أنّ قيمة الديمقراطية ليست في ذاتها وإنما في الوسط الاجتماعي الذي ستطبق فيه، فالمنفعة ليست حتمية، ولا سيما في وسط اجتماعي مريض كالوسط الإسلامي. وكأن الديمقراطية عديمة اللون والقيمة وما يعطيها اللون والقيمة هو المجتمع الذي ينقلها لحيّز التطبيق.

مسعود حسن
صحافي سوري

بوتفليقة والفرنسيون

■ تصريحات رئيس الجمهورية حول حالته الصحية بقدر ما أثلجت صدر شعبه بقدر ما أبانت عن عمق الهوة بين ثنائية الحاكم والمحكوم، فبعد التعتيم الذي مارسته الحكومة الجزائرية على أخبار الوضع الصحي للرئيس عقب الوعكة الأولى التي ألمّت به في تشرين الثاني (نوفمبر) السنة الماضية ولم يستطع أكثر من 30 مليون جزائري من معرفة الخبر اليقين عن مرض حاكمهم إلا من عند فنان يؤدي أغاني الراي وُضع مُؤخراً في السجن الاحتياطي لتورطه في التحرش جنسياً بفرنسية، فلا رئيس الحكومة ولا وزير الخارجية ولا الداخلية ولا حتى أقرب المقربين من بوتفليقة أشفوا غليل المحكومين واخبروهم عن حقيقة مرض الرئيس أو حالته الصحية لولا المغني المشهور الذي زاره في غرفته بمستشفى «فال دوغراس» العسكري بباريس ومرّغ أنوف من ادعوا قربهم من الرئيس في التراب مثل النعامة.. وبعد سنة كاملة من التعتيم والإشاعة لا شيء تغيّر فلا يزال الشعب الجزائري يستسقي أخبار صحة رئيسه من خلال الصحافة الأجنبية فلولا سؤال الصحافية الفرنسية لما تمكن احد من الوقوف على صحة الرئيس فالجميع في الجزائر لا يزال يُخمّن ويدّعي المعرفة إلا أن نطق بوتفليقة مؤكداً بأنه بخير وإلا لكان قد غادر منصبه وعاد أدراجه لبيته!

فالشكل ليس في الصحافة الأجنبية المشكورة على جرأتها ونقلها لأخبار رئيسنا ولا في الشعب الجزائري الذي يريد معرفة الوضع الصحي للقاضي الأول في البلاد خاصة وأن الأخبار الرائجة تشير إلى تحضيره لتعديل الدستور بغية الترشح لعهدة ثالثة وربما دائمة تيمناً بإخوانه العرب بل الإشكال الحقيقي يكمن في عدم معرفة هؤلاء الحاكمين بان شعوبهم بلغت درجة لا بأس بها من المعرفة وسياسة التجهيل قد ولّت، فما قامت به الصحافة الفرنسية ـ عكس ما قرأه البعض ـ لم يكن في صالح الحاكم لأنه بهذه الطريقة قال لشعبه في خطبة غير رسمية وبطريقة غير مباشرة أنتم قاصرين والكلام مع الإفرنجيين وليس مع من لا يفرقون بين المرض العضال والمرض الخبيث والمرض العادي والمرض.؟ لأن الإفرنجة تمكنوا من علاجي بدل بني جلدتي.. وأظن أن المحكوم أكثر ذكاءً وأكثر لباقة بل وأكثر جرأة لأنه شكر الله على شفاء حاكمه وتمنى له موفور الصحة دون حسابات ولا مقدمات (والحديث قياس).

بن لمنور ياسين
صحافي جزائري ـ الشروق اليومي

«الأغراض الشخصية» في حقائب الحكومة!

■ هل تعرفون يا أيها المتحاورون، المتفاوضون، المتشاورون، الآكلون من صبرنا كالمنشار نازلون وطالعون، الناشرون خيبتنا بكم ومن أحلامنا وآمالنا على الصحف والفضائيات وعند أهل العلم بالسياسة وعند الذين بها يسمسرون، وجعلتمونا ننظر باحترام للمصنفين بألف باء الحكم والسياسة جاهلون!! هل تعلمون أنكم تفوقتم على جنرالات الانقلابات العسكرية في قدرتكم على التحلل من وعودكم الوطنية جدا، وبياناتكم الوزارية، وتصريحاتكم الأرضية والفضائية والورقية، وخطاباتكم على المنابر!! فصار اليوم عندكم بمئة يوم وأكثر مما يحسب أهل الحساب والفلك، لقد أصبح دخان خلافاتكم السوداء سحابات حجبت عنا رؤية النجوم الهاديات، ونحسبكم أيها السادة تعرفون أن فلكنا الفلسطينية تبحر في محيط الأعاصير الدولية والدوامات الاقليمية، ويجب ألا يفوتكم أن القراصنة ينتظرون لحظة تهالك أشرعتنا وانكسار مجاذيفنا لينقضوا علينا، الا اذا كنتم لا تعون حتى الآن ما معنى أن يكون المرء قبطانا!

قولوا لنا مرة واحدة قولة حق، صارحونا، اكشفوا على الملأ نقاط توافقكم واختلافاتكم، فلم يعد في هذه البلد من أسرار، فكل الحيطان التي تسندون عليها ظهوركم لها آذان!! اجهروا بالحقائق وأعلنوها فلعلنا نساعدكم، ألستم أهل شورى وديمقراطية وتحترمون أهل الرأي السديد والحكمة، فنحن نبيت على ثلوج اتفاقاتكم المبشرة بخير عظيم تهطل علينا من الناطقين بأسمائكم، ومن وزرائكم ومع مطلع الصبح تنهال علينا حمم اختلافاتكم، فتبعدونا عن الصبح والفرج القريب، حتى لتبدو المسافة رحالا على ظهر البعير بين المريخ والأرض أقصر من المكان الذي وضعتم في علامة «خط النهاية» لهذا المراثون الفلسطيني الذي بات سابقة في التاريخ.. اياكم أن تقولوا لنا أنكم لا تعرفون أن جدار الفصل العنصري الاسرائيلي بات الحدود الأمنية والسياسية وأنه يطبق علينا في سباق مع الزمن وأصبح واقعا تاريخيا شئتم يا رجال السياسة.. أيها القادة، أيها المجاهدون، أيها الأخوة والرفاق أم أبيتم، المصيبة انه يطوقنا نحن الفقراء !! أما أنتم فانكم تؤكدون لنا كل يوم وكأنكم لا تعيشون بيننا على الرغم أنا نشعر بظلالكم الثقيلة جدا علينا.. لكنكم للأسف انعدم احساسكم بمعاناتنا الجدار يطوقنا ويضغط علينا كالحنش حتى ننزف ما في قلوبنا وشراييننا من دماء الحياة !! يبدو أن أخبار برنامج تهويد القدس لا تصلكم.. كيف ستصلكم ؟! بينما خطوط فاكساتكم وهواتفكم وخطوط اتصالاتكم مفتوحة على «حرارة الأرقام الصعبة الخارجية»!!! الغريب العجيب أنكم تعلمون أن نسبة الفقر وصلت الى 70% كما صرح وزير بحكومتكم في حضرة اجتماع لدول عربية غنية في جدة بالسعودية!! لكن الأغرب أن ذات الوزير كان يبشر بانتصار برنامج الحكومة (العال.. العال) فهل استهوتكم فكرة التفرد وتحقيق الأرقام القياسية ودخول الموسوعات الدولية، فتكونوا أول حكومة تدخل سجلات الموسوعات العالمية بماركة «الفقر عال.. العال».. نستحلفكم بما تؤمنون أأننا لم نعد نعرف بماذا تؤمنون !! هل نحتاج لخمسة وثلاثين وزارة ؟!

هل تقضون أوقاتكم «تفصفصون» لب المحاصصة، وفي توزيع الحقائب الوزارية فيما نحن على تلتهب جنوبنا من الجمر الحارق الخارق النازل علينا من طائرات الاحتلال ودباباته! أي حقائب وزارية هذه التي تتنازعون عليها، يبدو أنكم تصدقون فعلا أننا مستقلون وأصحاب سلطة سيادية؟!! فهل نسيتم أن جنديا برتبة عريف سيأمركم اذا «تعكتن» مزاجه بفتح حقائبكم ليبعثرها.. لذا لا تحشروا ولا تضغطوا حقائبكم «بأغراضكم الشخصية».. لأن معامل التحليل والمختبرات «الخاصة» و«العامة» باتت قادرة على كشف كل أنواع «العليقات» على الملابس الداخلية أو ما يلصق منها على الخارجية!! ساعتها الله يستركم من الفضايح.

موفق مطر
كاتب فلسطيني

في لبنان.. المشكلة لن تصبح حلاً

■ إسمحوا لنا أيتّها السيّدات والسادة.. يا أصحاب الفخامة والمعالي والجلالة.. إسمحوا لنا أن نقول لكم وبالفم الملآن وبدون حرج أم إحراج لأحد.. لقد مللنا؛ ربع قرن وأكثر ونحن نموت مرتّين كل مواطن منا يموت مرتين إن لم يكن أكثر.. موت بطيء فرضتموه علينا فرضاً.. وموت مفروض علينا منذ الولادة.. وموتكم المفروض علينا هذا إنكم تجعلوا من المشكلة حلا، ولا تريدون أن تجدوا حلاً للمشكلة. لقد تنفسنا الصعداء عندما هدأت مدافعكم وقنابلكم ومخططات تقسيمكم لهذا الوطن.. واستبشرنا خيراً وإذا بخيركم يغمرنا بباريس واحد وإثنين وثلاثة وعدد ما شئت.. وسرقة أموال وعقارات وخصخصة وتبعيّة واستزلام وعدد ولا حرج. علقّتم لنا المشانق ونحن أحياء.

هجرتمونا في أوطاننا وقتلتم مستقبلنا ومستقبل أطفالنا ونحن مشرّدون في أصقاع الدنيا نبحث عن السلام الذي تآمرتم عليه ورثيتموه جميعكم وأنشدتم المعلقات والأشعار والخطابات الرنانة في مسيرة دفنه. فأصبح المواطن مشروع فقر دائم من مشاريع حكوماتكم الموقرة، لن أستثني أحداً في هذا.. الكل يتحمّل المسؤوليّة والمواطن الخائف الدافع الثمن المرتعد دائماً من فلسفة حروبكم وهمجيّة جولاتكم المذهبيّة التي حصدت السلام والأمن في وطن أردناه أن يكون منبع خير وطمأنينة لنا ولأطفالنا من بعدنا.

نقولها لكم بالفم الملآن لقد مللنا وقد يمل من الجرح الدواء. لقد مللنا من معلقاتكم وأشعاركم والتفافكم على الدساتير والمواثيق والعهود وسمّوها ما شئتم.. فالمشكلة أيّها السادة هي ليست بالمواثيق والدساتير بل المشكلة هي فيكم ومنكم. إن تقاعسكم خلال السنوات الخاليات هو السبب الرئيسي في كل مصائب وكوارث هذا الوطن..

دعونا نعود بكم إلى ميثاق الـ43 وبعده ما فعلتموه بالشهابيّة وبعده الحروب الملعونة التي أعطتنا إتفاق الطائف.

وكل هذه المواثيق والإتفاقات هي حبر على ورق لم يُنفذ منها شيئاً وأنتم ما زلتم تتغنون في وصف جمالها وحسن خلقها في إذاعاتكم وأبواقكم المسموعة والمنظورة..

هل تعتقدون أيها السادة ان المواطن فعلاً في هذا المستوى المتدني من الفهم حتى لا يفهم ولا يعي ما يدور حوله من الأعيب ولف ودوران ؟!

لقد أصبتم كل مواطن إصابة قاتلة في لقمة عيشه ورزقه وكرامته وحريّته وعزته ووحدته الوطنيّة التي لا تريدون لها أن تستمر، لأن الوحدة هي خطر حقيقي على كل من تلاعب وعبث بأمن ورزق وأموال الشعب والوطن..

الدكتور رضا حمّود
الإتحاد اللبناني للحريّة ـ ألمانيا

عرفات.. حضور مستمر في مرحلة إعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني

■ عامان فقط مرا على غياب الزعيم ياسر عرفات عن الساحتين العربية والعالمية، عرفت الأجواء الفلسطينية فيهما أحداثا ساخنة ومواقف تاريخية للشعب وللنخب السياسية، وشارف فيها الصف الفلسطيني أكثر من مرة على التشرذم والتصادم والاحتراب، بعدما ظل أبو عمار لعقود خلت رمز وحدة وإجماع وتضامن في أوساط المجتمع الفلسطيني، وقد كان الزعيم الراحل يملك قدرة فائقة على المناورة والتوفيق بين الأطراف والفرقاء والمسارات، كما كانت له القدرة على الحسم في الخلافات مهما تفاقمت واستعصى حلها.

تغييب عرفات المقصود، نتج عنه انقسام بين توجهين أساسيين داخل الساحة الفلسطينية، وهما التوجه الأول الذي اختار الابتداء مما انتهى إليه الرئيس عرفات، ومثلته أساسا القوى والفصائل والاتجاهات الرافضة لاتفاقات أوسلو وما استتبعها من ضغوط وإملاءات عربية ودولية، والداعمة لخيار المقاومة كخيار وحيد لفرض رؤى وطموحات الشعب الفلسطيني، والتوجه الثاني الذي كان أصلا رافضا لنهج عرفات الأخير، مصرا على المضي في مسارات التسوية وسلوك دروب الشرعية الدولية على اعتبار أنها المخرج الضامن لتكوين الدولة الفلسطينية المستقلة والتعايش بين أبناء المنطقة.

وبين هذا وذاك، وفي غياب الرمز التاريخي لكفاح الشعب الفلسطيني، وفي ظل ظهور معادلة الحكومة الفلسطينية عقب الانتخابات التشريعية التي أفرزت صعود حركة حماس إلى السلطة، بقيت الخيارات السياسية والشعبية السائدة تراوح مكانها، وفيما أكد الشعب الفلسطيني على قناعته الراسخة بمسلك المقاومة والتصدي من خلال انتخابه لممثلي حماس، ولبرنامجهم القائم على مطلب التسوية العادلة والشاملة، تحت طائلة اللجوء المستمر إلى الكفاح والمقاومة حتى تحرير كل فلسطين من الاستعمار الصهيوني، ظل الشرخ واضحا بين مكونات السلطة الوطنية الفلسطينية، ففي حين أكدت الحكومة المنتخبة على رفضها التام لأي نوع من المفاوضة أو الحوار تكون نتائجه على حساب مستقبل الفلسطينيين ومقدراتهم، كان الرئيس الفلسطيني يؤكد للعالم على أن سلطته غير مستعدة للتراجع عن ما حققته الاتفاقات السابقة على مستوى تعزيز فرص السلام بالمنطقة، وفي حين كانت الدبلوماسية الفلسطينية الجديدة تتحرك على أكثر من نطاق ومستوى لجلب المساعدات المالية وإقناع أكثر من طرف دولي وحتى عربي! بضرورة هذه المساعدات للإبقاء على حياة الفلسطينيين وإخراجهم من الحصار الخانق الذي فرضه العدو الصهيوني على أطفالهم ونسائهم وعجائزهم، في هذا الوقت العصيب، وفي ظل الاختلافات الداخلية التي كادت تعصف بإنجازات أبي عمار في لم كلمة الفلسطينيين، والرجوع بهم إلى بساط البدء، حين آثر عدم التفريط في الثوابت العريضة لقضية العرب والمسلمين الأولى – أو هكذا كانت – ولو على حساب حريته الشخصية وحياته التي فقدها بالفعل نتيجة هذا التوجه والاختيار، في ظل هذا ظهرت إشكالات عميقة على مستوى التمثيل السياسي الفلسطيني، وهو السؤال الذي كبر وتفاقمت تداعياته عندما فتح النقاش على مصراعيه حول واقع منظمة التحرير الفلسطينية، ومدى ملاءمة هياكلها للواقع الفلسطيني الجديد، ومدى فاعلية أجهزتها وراهنية برامجها في ظل غياب الأغلبية الفلسطينية عن دواليبها ودروبها

سعيد مبشور
ـ الدار البيضاء

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»